ISSN: 2800-0870 مجلة تجسير للأبحاث والدراسات EISSN: 2830-828X
متعددة التخصصات
Tajseer Journal For Multidisciplinary Research and Studies
المجلد: 03 العدد: 01 السنة: 2023 ص ص: 52ـ 71

اسهامات أعلام الدرس اللغوي في الجزائر الموحدية (6ـ7هـ/12ـ13م)

Contributions of the prominent figures of the language study in (Almohad Algeria (6-7 AH / 12-13 AD

علي عشي*
Achi Ali
جامعة باتنة 1
Ali.achi@univ-batna.dz
مخبر الأبحاث والدراسات متعدد التخصصات في القانون، التراث والتاريخ

تاريخ الاستلام: 2022/12/14 تاريخ القبول: 2022/12/29

الملخص:

شهد العهد الموحدي حركة أدبية واسعة ظهرت قوية، ومتفوقة، ساعد على قوتها وازدهارها تشجيع الخلفاء الموحدين وولاتها للأدباء والشعراء، واجزالهم العطاء لهم، وكانت الجزائر جزء من هذا الكيان التاريخي حيث ازدهرت في الجوانب الفكرية عامة واللغوية خاصة وهذا بفضل تعدد المؤسسات الدينية في المغرب وفي مقدمتها الكُتّاب والمسجد، التي تعتبر المراكز التعليمية الأولى آنذاك، ثم تلتها المدارس فيما بعد علاوة على الرُبط والمكتبات، فكان هذا المناخ المناسب لتفجر قريحة العديد من الكتاب واللغوين والشعراء، مخلفين انتاجا فكريا مازال مدونا إلى اليوم، مس النحو، والصّرف، والبلاغة، والعروض، غير أن تلك الجهود لم تنل بعد ما تستحقّه من تعريف وتقييم، ومن تحقيق ونشر ومن هنا يمكننا طرح الاشكالية التالية: كيف كان الدرس اللغوي في جزائر الموحدين ومن هم أعلامها، وأهم مؤلفاتهم؟ وتهدف هذه الورقة إلى إبراز أهم علماء الجزائر الذين ساهموا في كتابة صفحات الأدب واللغة والشعر في ربوع هذا الوطن، كما تهدف إلى نفض الغبار عن منجزاتهم الحضارية، والتعرف على الموروث الثقافي للجزائر في المجال اللغوي والأدبي.

الكلمات المفتاحية: الجزائر؛ المغرب الأوسط؛ الدولة الموحدية؛ اللغة؛ الشعر؛ النحو.

Abstract :

The Almohad era witnessed a broad literary movement that appeared strong and superior. Its strength and prosperity helped to encourage the

* المؤلف المرسل.

Almohad caliphs and their governors for writers and poets, and rewarded them for giving to them. Foremost among them were the writers and the mosque, which were considered the first educational centers at the time, then schools followed later in addition to the associations and libraries. However, these efforts have not yet obtained the definition and evaluation they deserve, and from investigation and publication. From here we can raise the following problem: How was the linguistic lesson in Algeria of the Almohads, who are its flags, and their most important books? This paper aims to highlight the most important Algerian scholars who contributed to writing the pages of literature, language and poetry throughout this country.

Keywords: Algeria, the Middle Maghreb, the Almohad state, language, poetry, grammar, linguistic and literary.

1- مقدمة:

اتفق أغلب المؤرخين أن عصر الموحدين امتاز بالازدهار الفكري والعلمي، وبلغ أوج تقدمه الحضاري، وهذا ما جعل مالك بن نبي يقسمه إلى إنسان ما قبل الموحدين وما بعده[1]، لأن التصنيف في مختلف العلوم والمعارف ولا سيما في اللغة والأدب، وصل إلى أعلى مستوى له، فقد أحاط الخلفاء الموحدون أنفسهم بالشعراء والأدباء والكتاب، والفلاسفة والعلماء، وأكرموهم وشجعوهم على التصنيف[2].

وحتى التوجه العام للنظام الموحدي يشجع على الثقافة والادب، فكان الأمراء الموحدون يحيطون أنفسهم بالفلاسفة والشعراء، ويميلون إلى الأدب ويكرمون أهله، فاهتم الموحدون بتأسيس المعاهد والمدارس الكثيرة، فحرروا الفكر من خلال السماح بقراءة كتب الغزالي، وكتب المنطق وعلم الكلام[3].

وكانت الجزائر جزء من هذا الكيان التاريخي حيث ازدهرت في الجوانب الفكرية عامة واللغوية خاصة وهذا بفضل تعدد المؤسسات الدينية في المغرب وفي مقدمتها الكُتّاب والمسجد، التي تعتبر المراكز التعليمية الأولى آنذاك، ثم تلتها المدارس فيما بعد علاوة على الرُبط والمكتبات.

فكان هذا المناخ المناسب لتفجر قريحة العديد من الكتاب واللغوين والشعراء، مخلفين انتاجا فكريا مازال مدونا إلى اليوم، مس النحو، والصّرف، والبلاغة، والعروض، غير أن تلك الجهود لم تنل بعد ما تستحقّه من تعريف وتقييم، ومن تحقيق ونشر ومن هنا يمكننا طرح الاشكالية التالية: كيف كان الدرس اللغوي في جزائر الموحدين ومن هم أعلامها، وأهم مؤلفاتهم؟

وتهدف هذه الورقة إلى إبراز أهم علماء الجزائر الذين ساهموا في كتابة صفحات الأدب واللغة والشعر في ربوع هذا الوطن، كما تهدف إلى نفض الغبار عن منجزاتهم الحضارية، والتعرف على الموروث الثقافي للجزائر في المجال اللغوي والادبي.

1- التعريف بالعلوم اللغوية:

لابد من النص أولا، على المراد بالعلوم اللغوية والأدبية، فحسب ابن خلدون تحتوي على أربعة أركان وهي: اللغة والنحو والبيان والأدب[4] وحسب كاتب معاصر فهي ما يشمل النحو واللغة والعروض والبيان والتاريخ والسير[5] وقد شهد العهد الموحدي حركة أدبية واسعة ظهرت قوية، متفوقة، ساعد على قوتها وازدهارها تشجيع الخلفاء الموحدين وولاتها للأدباء والشعراء، واجزاء العطاء لهم[6].

وهذا ابن تومرت الذي اهتم باللغة العربية ودرسها في المشرق دراسة جيدة[7] جعل للغة أهمية كبرى، لا باعتبار أنها لغة التعليم فحسب بل لثبوت الشريعة الإسلامية في وجوبها لإتقان القرآن"[8] وهو ما جعل ابن تومرت يجد صعوبات كبيرة مع البربر في البداية[9] وكذلك انتشرت اللغة العربية بدولة الموحدين باعتبارها لغة البلاد الرسمية في المكاتبات والمعاملات وشئون الدولة وكان لمجيء العلماء إلى المدن دور كبير في انتشار اللغة العربية وازدهارها، وكان أيضا لقدوم القبائل الهلالية إلى المغرب الإسلامي أثر كبير في دعم اللغة العربية وانتشارها لتمسك هذه القبائل البدوية باللسان العربي[10] وكون اللغة العربية أنها لغة القرآن والشريعة والإسلام[11].

أما ما زاد من اهتمام علماء العهد الموحدي في الجزائر باللغة، نشاط حركة البحث في العلوم الدينية من تفسير وقراءات وفقه وحديث، وشعور العلماء الدارسين لهذه العلوم، بحاجتهم إلى دراسة علوم اللغة، إذ هي الأساس لفهم كثير من مسائل هذه العلوم[12].

2- النحو[13]:

لقد اهتم الخلفاء الموحدون بالعلوم اللغوية والنثرية[14] ومنهم الخليفة يعقوب المنصور(ت595هـ/1198م) الذي كان أديبا فصيحا جزل اللفظ، يجمع حوله شعراء العصر من العدوتين ينصت إلى مدائحهم ويغمرهم بصلاته، وقد ظهرت ميوله الأدبية منذ شبابه المبكر، لأنه تربى تربية علمية وأدبية[15]، والعلوم اللغوية كثيرة منها: علم النحو.

حيث ظهر النحاة الذين كان لهم مقام كبير، وألفوا الكتب، التي ما تزال تنبئ عن رسوخ قدمهم في هذا العلم بعلو قدرهم، وقد كانت لها سوق رائجة بالجزائر[16] فهذا اللغوي عبد الله بن محمد الصنهاجي الأشيري(ت561 هـ/1165م) الأديب البارع، صنف كتاباً هذّب فيه الاشتقاق الذي صنفه المبرد، وقد ذكر القفطي بأنه رآه بخط يده فأحسن فيه[17].

إضافة إلى عميد الكتابة في اللغة والأدب على عهد الموحدين بالجزائر محمد بن محرز بن محمد الوهراني (ت575هـ/1169م)[18] الملقب بركن الدين[19] "أحد ظرفاء العالم وأدبائهم"[20]، له في صناعة الإنشاء، كان بارعا في الهزل والسخرية، وعمل المنامات والرسائل المشهورة، وهي كثيرة الوجود بين أيدي الناس، وفيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته، وكمال ظرفه[21] وصفه الذهبي بأنه: "صاحب المزاج والدعابة والمنام الطويل، الذي جمع أنواعا من المجون والأدب"[22] وقال عنه ابن خلكان: "لو لم يكن له فيها إلا المنام الكبير لكفاه، فإنه أتى فيه بكل حلاوة، ولولا طوله لذكرته"[23].

كما أن الزاهد المتصوف أبا مدين شعيب(ت594هـ/1197م) ترك نماذج رائعة من نثره، رسالة كتب بها إلى الشيخ الصالح أبي محمد عبد العزيز جوابا عن رسالة بعث بها إليه[24]، وله كتاب الجواهر الحِسان في نظم أولياء تِلْمِسان، والكتاب مطبوع بتحقيق عبد الحميد حاجيات[25].

والفقيه اللغوي أبو الحسن طاهر بن علي بن محمد بن عبد الرحمن السلمي (ت ق7هـ/13م) من جزيرة شقر وسكن مرسية ثم تلمسان، وقد تعلم على يد أبي عبد الله بن يحي بن داود التادلي ولازمه في النحو والأدب، وانتفع كثيرا في الطريقة الأدبية بابي العباس بن علي بن مطرف، وأبي محمد بن باديس وكان ذا حظ من النظم والنثر، شديد العناية بتقييد الأشعار والرسائل[26].

بما أن النحو أصبح خلال العهد الموحدي سوق نافقة، ظهر محمد بن قاسم بن منداس أبو عبد الله المغربي البجائي الجزائري، ويعرف بالأشيري النحوي، أخذ العربية عن أبي موسى الجزولي[27]، حيث لقيه بالجزائر سنة580هـ/1184م[28]، ولقي بقابس أبا قاسم بن مجكان آخر الرواة عن أبي عبد الله المازري، فسمع منه وأقرأ ببلده العربية[29]، وحدث بالتيسير وروى[30]، ومات أول المحرم سنة643هـ/ 1245م[31].كما ألف ابن دحية (ت633هـ/1235م) نزيل تلمسان وبجاية[32] كتاباً مهماً في النحو هو الصارم الهندي في الرد على الكندي، في مسألة من علم العربية[33].

3- العروض والبيان (النثر):

مثل النحو ازدهرت **اللغة والعروض والبيان**، فقد كانت لها مكانة مهمة، ومنهم خطاب بن أحمد بن عدي(ت ق6هـ/12م)[34] ذكره الفقيه أبو الحاج يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي الدمشقي ببغداد، أن خطابا كان إماما فاضلا، وله شعر حسن ويد باسطة في اللغة[35]، إضافة إلى لغوي مخضرم عاش الفترة الحمادية والموحدية وهو أحمد بن عبد الجليل التدمري(ت بعد555هـ/1160م) نشأ بالمرية، وكان عالما بالعربية والأدب، واستأدبه سلطان مراكش لبنيه،

وله حظ في قرض الشعر وسكن بجاية وقتا وألف بها كتاب" نظم القرطين، وضم أشعار السقطين" جمع فيه أشعار الكامل للمبرد والنوادر لأبي علي البغدادي، وله كتاب التوطئة في العربية، وله شرح على كتاب الفصيح، وشرح أبيات الجمل سماه" شفاء الصدور" وآخر" اختصاره منه سماه" المختزل"، وله كتاب" الفوائد والفرائد"[36]

كما لمع في البلاط الموحدي محمد بن أحمد السلمي(كان حيا557هـ/1162م) حيث كان مولعا بطريقة الكتابة، وله في الشعر بعض النفوذ، وقد كتب لولاة بلده، ولربما لولاة تلمسان كذلك[37].

ولا بد من ذكر مشاركة العديد من الفقهاء في اللغة والذين لهم أثر بارز فيها، باعتبارها أساس بقية العلوم وعلى رأسهم الفقيه عبد الحق الاشبيلي البجائي (ت581 هـ/1185م) الذي ألف كتاباً في اللغة سماه الحاوي وهو في ثمانية عشر مجلدا[38] وكتاب الغريبين في اللغة يضاهي الغريبين للهروي، أثنى عنه جماعة من الشيوخ[39].

لقد أشارت مصادر التراجم إلى كثير من أعلام الجزائر الذين انتظم بعضهم في كُتاب الدولة الموحدية، منهم الأديب النحوي ابن محشوة-أو محشرة-و هو أبو الفضل محمد بن علي بن ظاهر القيسي الأديب الكاتب الذي نشأ في بجاية وهو أشيري الأصل[40] وأخذ عن أبي القاسم القالمي[41]. وعن أبي محمد عبد الحق بن الخراط، وكان بليغ الأدب بارع الكتابة رائق الخط[42] كتب ليوسف بن عبد المؤمن، ثم لأبيه يعقوب، ثم لحفيده الناصر[43] وفي مجموعة الرسائل الموحدية عدد من الرسائل مدبجة بقلمه[44] تشهد بتفوقه، وتفننه بأساليب البلاغة، فظهر في هذا المنصب بمقدرته، وروعة أسلوبه وبيانه، وتوفي رحمه الله سنة 598هـ/1201م[45].

كما برع الأديب المبرز الحسن بن حجاج الهواري (ت بفاس598هـ/1202م) أبو علي، كان كاتبا بليغا، من فقهاء المالكية، أصله من بجاية[46]، ويوسف بن محمد بن عبد الله بن يحي البلوي يكنى أبا الحجاج (ت604هـ/1207م) من أهل مالقة، ونزيل بجاية في عهد فقيهها عبد الحق الاشبيلي[47] وكان موفور الحظ من علم اللغة والأدب ذاكرا لهما متقدما فيهما، حيث ألف كتاباً كبيراً سماه "كتاب ألف باء للإلباء" جمع فيه أدبا كثيرا وتاريخا ومواعظا، وكل ما فيه منتقى حسن، وشعر كثير، جمعه في كتاب سماه "التكميل"[48].

إضافة إلى عالم جياني، هو مصعب بن محمد بن مسعود الخشني(ت604هـ/1207م) يكنى أبا ذر ويعرف بأبي رُكب أخذ عن أبيه الأستاذ أبي بكر علم اللغة العربية والآداب، وسمع عن أبي مروان عبيد الله بن هشام الحضرمي بتلمسان، وأبي محمد عبد الحق الاشبيلي ببجاية، وقرأ كتاب سيباويه وكان" رئيسا في صناعة العربية عالما بها قائما عليها، درّسها حياته كلها، كما أخذ بحظ من

قرض الشعر وله تأليف في شرح غريب السير لابن اسحاق، وتأليف صغير في العروض، وكان نحويا مقيدا[49]

ومن أدباء الجزائر الذين لهم باع طويل فيه مروان بن عمار البجائي الذي قال عنه ابن الأبار: "وكان من الأدباء النبهاء، مشاركا في أبواب من العلم"توفي سنة 610 هـ/1214م"[50].

ومع بداية القرن السابع الهجري فقدت الجزائر فقيهاً وأديباً هو أبو زكريا يحي بن علي الشهير بالزواوي (ت611هـ/1214م) من أقطار بجاية، والناس ينسبون فيه الحسناوي[51] له كتاب الدرة الألفية في علم العربية[52].

ومساهمة الفقيه الأديب محمد بن عبد الحق اليفرني (ت625هـ/1227-1228م)[53] التلمساني كان راوئيا فقيها أديبا [54] له كتاب لباب الإعراب، وهو جزء كبير[55].

ومجموعة الخطب التي كتبها أبو زيد الفازازي(ت627هـ/1229م)، نزيل تلمسان لابن الحجام الواعظ، وقد جمعها ابن الحجام في كتاب كبير سماه "حجة الحافظين ومحجة الواعظين"، وقد ضم إليها يسيراً من كلام غيره، ولكن معظم ما أورده فيه من كلام الفازازي، ثم اختصره أبو زكريا بن طفيل في كتاب سماه "أنوار مجالس الأذكار وأبكار عرائس الأفكار"[56].

وظهر على عهد الموحدين محمد بن حماد الصنهاجي(ت628هـ/ 1230م) الذي كان له حظ وافر كذلك في النثر والشعر، حيث يشهد له ابن عبد الملك المراكشي أنه "كان أديبا بارع النظم والنثر...متحققا بالنحو، متقدما في حفظ اللغات والآداب...ونثره حافل، وقد وقفت عليه، ومنه جزء سماه عجالة المودع وعلالة المشيع"[57] كما له شرح مقصورة ابن دريد[58].

أما الأديب يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي، أبو الحسين، زين الدين(628هـ/1230م) فهو عالم واسع الشهرة في العربية والأدب، سكن دمشق زمنا، ورغبه الملك الكامل محمد في الانتقال إلى مصر، فسافر إليها ودرس بها الأدب في الجامع العتيق بالقاهرة وترك عدة مؤلفات منها" المثلث في اللغة" و"العقود والقوانين في النحو" و" الفصول الخمسون في النحو" وديوان خطب، وديوان شعر، وأرجوزة في القراءات السبع، ونظم ألفاظ الجمهرة، والبديع في صناعة الشعر[59]

منهم كذلك الأديب أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن السطاح الجزائري (ت629هـ/1231 م)[60] وهو النحوي، الأستاذ اللغوي، كان بارع الخط، حسن الضبط[61]إضافة إلى بعض اللغويين الذين أظلتهم الجزائر في العهد الموحدي، بظلها وجعلتهم يتركون آثارا باقية كالأديب أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش التجيبي

(ت629هـ/1231م) وهو من برشانة، استقضى بسبتة ثم تلمسان ومن المؤكد أنه قد درس بها كما يفعل في كل بلد يحل به، وكانت له عناية تامة بالأدب[62].

ولا ننس أديب زمانه اللغوي أبو الخطاب عمر[63] بن دحية[64] الكلبي (ت633هـ/1235م) يقول عنه الغبريني: "إنه كان من أحفظ أهل زمانه باللغة، حتى صار حوشي اللغة عنده مستعملا غالبا عليه، ولا يحفظ الإنسان من اللغة حوشيها إلا وذلك أضعاف محفوظة من مستعمله"[65]، وهو من الحفاظ التقاة، استوطن بجاية وترك تراثا كبيرا من المؤلفات والمصنفات والكثير من الكتب، منها "العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور"، و"شرح أسماء النبي(ص)"[66]، ولابن دحية مجموعة من الخطب النثرية والرسائل البديعية[67].

وروي أن والي بجاية جهز قطعا بحرية بعث فيها بعض الغزاة إلى المغرب، فأخذ خديماً لأبي الخطاب في جملة هؤلاء الغزاة أثناء إقامته ببجاية، فكتب إلى الوالي رسالة مغلقة مقفلة-من كثرة ما استعمل فيها من الغريب من الألفاظ-فلم يفهم الوالي معناها حتى استحضر كتب اللغة، الصحاح وغيره[68]، وهذا كله يبين مدى ما وصلت إليه علوم اللغة في الجزائر من تطور وتوسع .

لقد شاركت أغلب حواضر الجزائر في الأدب ومنهم، عبد الله بن نعيم الحضرمي القرطبي، القسنطيني(ت بها سنة 636هـ/1238م) وصفه الغبريني الكاتب المحصل، الأديب البارع[69].

كما نذكر مساهمة محمد بن عبد الرحيم بن أبي العيش، الخزرجي (ت بعد654هـ/ 1256م)[70] الاشبيلي الأصل، التلمساني المولد والمنشأ[71] له مساهمة رائعة في الجانب الأدبي والشعري منها تأليفه لكتاب نثري وفقهي هو"التذكرة في قبول المعذرة، وفيما جاء في العفو عند المقدرة"حيث أهدى هذا الكتاب للخليفة الموحدي الرشيد، الذي استطاع القضاء على ثورة ابن عمه يحي المعتصم ومعارضيه وأعلن الصفح والعفو عنهم سنة634هـ/1232م[72].

ومساهمة أبو العباس أحمد بن أحمد البرشاني أصلا[73] التلمساني دارا، كان من صدور الكتّاب، ورسالته إلى ابن عياش[74] تدل على علو طبقته في النثر[75].

كل ذلك يبين مواكبة علماء الجزائر في هذا العهد دراسة المؤلفات التي ألفت في العصور التي سبقتهم في هذا الجانب، ككتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ/791م) وكتاب سيبويه(ت180هـ/796م) في النحو، وكتاب الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت229هـ /843م)، وكتاب آداب الكتاب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276 هـ/ 889م)، وكتاب العقد الفريد لأبي عمر بن عبد ربه (ت328هـ/939م)، وكتاب الجمل للزجاجي

(ت340هـ/901م)، وكتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي (ت377هـ/987م)، ومفصل الزمخشري (ت538هـ/1143م)[76]

4- الشعر:

ثمة عدد لا بأس به من الدواوين الشعرية التي ظهرت في عهد الموحدين، منها ما وصل إلينا ومنها ما فقد، سنذكر منها ما استطعنا جمعه من المجموعات الشعرية والقصائد والأبيات، ومجمل شعراء المغرب الأوسط، ومختلف آثارهم الشعرية بسيطة كانت أم قيمة.

ومن المعلوم أن الدولة الموحدية كانت أول دولة مغربية، حرصت على الشعر يقال فيها، والمدح يسجل مفاخرها، ولهذا وجدنا أول خلفائها، عبد المؤمن يستدعي إليه الشعراء، وقد حل بجبل الفتح، فيقول فيه هؤلاء ما قالوا، ويتولاه بالتعليق عليه استحسانا أو استهجانا أو استثارا[77].

كما أن الخليفة عبد المؤمن بن علي الكومي(ت558هـ/1162م) وهو من الجزائر لم يكن رجلا سياسيا وحربيا فحسب بل كان أيضا أديبا له شعر رائق حسن[78] قاله يستنفر فيه عرب إفريقيا إلى غزو الأندلس لما عزم على العبور إليها عام538هـ/ 1144م ومنه:

أقيمُوا إلى العلياءِ هُوْجَ الرَّواحِلِ وُقودُوا إلى الهيجاءِ جُرْدَ الصوَاهل

وقُوموا لنصرِ الدين قومةَ ثائرٍ وشُدُّوا على الأعداء شَدَّةَ صائل[79]

كما وهب عبد المؤمن أحد الشعراء ألف دينار على بيت واحد أنشده أياه

ما هزّ عطفيه بين البيض والأسُلِ مثلُ الخليفة عبد المؤمن بن علي[80]

ولمن زار بجاية وأفاد منها طلابها بالشعر نذكر منهم مجموعة شعرية في الزهد بالدنيا والإقبال على الآخرة لعبد الحقّ بن عبد الرحمن الأزدي المعروف بابن الخراط الإشبيلي المتوفى (ت581 هـ/1185م) ذكر الغبريني أنه رأى مجموعاً من شعره كلّه في الزهد وفي أمور الآخرة، وقد أشار إلى أن له ديوان شعرٍ أيضاً[81]، وقد تكون هذه المجموعة الشعرية التي وقف عليها الغبريني مقتطعة من ديوان شعره[82].

ولم يشذ شعراء الجزائر عن هذه القاعدة، فنبغ الكثير، فمنهم الأمراء الشعراء، ومنهم الأدباء، ومن بينهم علي بن عمر الكومي وكان هذا السيد من الأمراء الأدباء، الذين ازدانت بهم تلمسان في العهد الموحدي خصوصا في ميدان الشعر[83] والأمير السيد أبو الربيع سليمان بن عبد الله الكومي بن عبد المؤمن(ت604هـ/1207م)[84] كان هذا الأمير منذ صغره مكبا على طلب العلم شغوفا بالأدب وهو من الأدباء البلغاء والشعراء المجيدين[85] وكان كعبة القصاد من أدباء البلاد، يأتونه عاقدي الآمال على إلطافه وبره فيصدرون عنه، وكلهم ألسنة مدح وثناء عليه[86]، وكان فصيح

اللسان وكاتبا ماهرا، له ديوان شعر نشر مؤخرا[87] وحققه الكثير منهم سعيد أعراب، ومحمد القباج، ومحمد بن تويت التطواني الطنجي[88]، وقد قام عباس الجراري بدراسة عصر الأمير أبي الربيع الموحدي، فقدم في القسم الأول من كتابه دراسة عن عصره، وحياته، وشعره، وحقق في القسم الثاني ديوانه، وتناول الأغراض الشعرية عنده وهي الغزل – المناسبات (مجالس الأندلس، التهاني، الاستعطاف، الرثاء) الوصف (صريح، ألغاز) الزهد[89]، وقد قام بجمع شعره في ديوان كاتبه محمد بن عبد ربه المالقي المتوفى سنة 620هـ/ 1223م تقريبا[90]، وسماه "نظم العقود ورقْم الحلل والبرود"[91].

وقال عنه الباحث علي كرد: "إن ديوانه هو أحد ثلاثة دواوين مغربية في عهد الموحدين، وأشار إلى أنه طبع في الرباط بتحقيق مجموعة من الأساتذة، ويقع في ١٩٣ صفحة بما فيها المقدمة والفهارس، وقدم دراسة تحليلية له في أطروحته"[92]، وله أيضا مختصر الأغاني[93].

ومن الشعراء الذين حذقوا في الشعر عبد الله بن محمد الصنهاجي الأشيري (ت561هـ/ 1165م)[94] له شرح في قصيدة الحصري ابن عساكر[95] وقال: سمع مني وكتب عني كتاباً ألفته لأجله في من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة، وعلقت عنه شيئا من أخبار أبي الوليد الباجي، وكان أديبا له شعر جيد[96].

منهم كذلك أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد، الحمزي الوهراني، المعروف بابن قُرقُول (ت564هـ/1168م) من قرية حمزة من عمل بجاية[97] الذي حمل عن أبي إسحاق الخفاجي ديوانه الشعري، وكان رحالا في العلم نقالا فقيها، نظارا أديبا نحويا[98].

إضافة إلى ابن خراط الاشبيلي (ت581هـ/1185م) نزيل بجاية له ديوان شعر كبير ذكره الغبريني في كتابه، رغم أنه لم يصل إلينا[99].

والأديب الشاعر الطاهر عمارة بن يحي بن عمارة الشريف(كان حيا سنة585هـ /1189م)[100]، وكان متقدما في علم العربية والأدب، وتواشيحه في نهاية الحسن، وبها يضرب المثل، وقد جمع شعره في ديوان، رغم أنه لم يعثر عليه حيث يقول الغبرني عنه: "وقد قرأت بعض قطع مستحسنة من شعره وأنا أذكرها"[101] وقد امتدح بني غانية عند احتلال بجاية فتعرض للسجن من بني عبد المؤمن، وكانت له رحمة الله ابنة تسمى عائشة، كانت أديبة أريبة فصيحة لبيبة وشاعرة مهمة[102].

ولأبي مدين شعيب(ت594هـ/1197م) شعرا صوفيا رائعا، وله قصائد ومقطوعات كثيرة، وقد ذكر له المقري هذه القصيدة التي نسبت إليه ومنها قوله فيها:

لا تحسبوا الزمر الحرام مرادنا مزمارنا التسبيح والأذكار
وشرابنا من لطفه وغناؤنا نعم الحبيب الواحد القهار[103]

وقد قام الباحث مختار حبار بجمع شعره ودراسته ضمن كتابه شعر أبي مدين التلمساني الرؤيا والتشكيل[104].

أما الذي يستحق لقب شاعر الجزائر فهو حسن بن علي بن عمر ابن الفكون هو أبو علي[105] القسنطيني، الشهير بابن الفكون (كان حيا سنة602هـ/1205م)[106]، قال عنه المقري أنه أحد أشياخ العبدري[107]، شاعر الجزائر في وقته، كاتب وأديب بارع، من أهل قسنطينة، رحل إلى مراكش، ومدح خليفة بني عبد المؤمن الناصر[108]، وكانت جائزته عنده من أحسن الجوائز، وله رحلة نظمها في سفرته من قسنطينة إلى مراكش، وقد وافق في مقامه بمراكش طلوع الخليفة لزيارة قبر الإمام المهدي[109]، ومن نظمه الشعرية قصيدة في بعض سادات بني عبد المؤمن، وهو يصف جمال قصر الرفيع في بجاية)[110](.

وقال عنه ابن قنفذ أنه امتدح الناصر يوم وصوله إلى قسنطينة سنة602هـ/1205م، بقصيدة عظيمة، وله في ولاة بني عبد المؤمن ببجاية مدائح[111] وقال عنه الحفناوي: "من الأدباء الذين تستطرف أخبارهم وتروق أشعارهم، عزيز النظم والنثر وكأنهما أنوار الزهر"[112].

كما ضمن رحلته هذه بذكر البلاد التي رآها في ارتحاله من قسنطينة إلى مراكش في قصيدة رائعة جاء فيها[113]:

فلما جِئتُ مَيْلة خير دار أمالتْني بكلّ رشا أبيّ
وَجِئْتُ بِجَايَةً فَجَلَتْ بُدُورًا يَضِيقُ بِوَصْفِهَا حَرْفُ الرَّاوِيَّ
وفي أرضِ الجَزَائِرِ هَامَ قَلْبي بِمَعْسُولِ المَرَاشِفِ كَوْثَرِيَّ
وفي مَلْيَانَةٍ قَدْ ذُبْتُ شَوْقاً بِلِينِ العَطْفِ والقلْبِ القسِيَّ
وفي تَنَسٍ نَسِيتُ جَمِيلَ صَبْرِي وهِمْتُ بِكُلَّ ذِي وَجْهٍ وَضِيَّ
وفي مَازُونَةٍ، ما زِلْتُ صَبًّا بِوَسْنَانِ المَحاجِر لوذعيَّ
وفي وَهْرَانَ قَدْ أَمْسَيْتُ رَهْنًا لِظَامِي الخصْرِ ذِي رِدْفٍ رَوِيَّ
وَأَبْدَتْ لي تِلمْسَانُ قُدُودًا جَلَبْنَ الشَّوْقَ لِلقَلبِ الخَلِيَّ

وللفكون ديوان شعر كبير ذكره السملالي في كتابه بقوله: " وله ديوان شعر وهو موجود بأيدي الناس، ومحبوب عندهم"[114] ولم يصل ديونه إلينا.

كما أن القراءة المتأنية للتراجم تين لنا اشتراك العديد من الشخصيات في مختلف العلوم وعلى رأسها الشعر الذي يعتبر موهبة واستراحة خاطر قد يمارسها أي شخص ومنهم عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد اليجفشي الفازازي (ت627هـ/1229م)، نزيل تلمسان[115] قال فيه المقري: صاحب القلم الأعلى، والقدح المعلى، أبرع من ألف وصنف...فقد طاع القلم لبنانه، والنظم والنثر لبيانه...أما الأدب فلا يُسبق فيه مضماره، ولا يشق غباره، أن شاءَ إنشاءً أنشى ووشىَّ...أعجز بتلك المعجزات نظمًا ونثرًا، وأوجز في تحبير تلك الآيات البينات فجلا سِحرًا، ورفع للقوافي راية استظهارٍ تخير فيها الأظهر...[116].

وقد ترك هذا الأديب آثارا أدبية أغلبها في الزهد والمدائح والمواعظ والشفاعات، وقد أُحصيت فبلغت173عملا بين قصيدة ومقطوعة، أما الرسائل فقد أحصيت منها 26 رسالة، ومن هذه المؤلفات "ديوان الوسائل المتقبلة في مدح النبي(ص) والقصائد العشريات، وقصائد الشوق والغرام، والرسائل الاخوانية[117].

وللفزازي ديوان شعر بعنوان الوسائد المتقبلة في مدحي النبي صل الله عليه وسلم، وهو مطبوع غير محقق ويقع في مجلد واحد صغير الحجم[118].

والأديب الشاعر أبو عبد الله محمد بن حماد الصنهاجي(ت628هـ/1230م)، له في الأدب والشعر منها "شرح مقصورة ابن دريد" و"ديوان شعر" وشرح لقصيدة عمر بن أبي ربيعة: أمن آل نعم وكتاب عجالة المودع وعلالة المشيع في الأدب والشعر[119]، ويعتقد الكثير أن عجالة المودع هو ديوان شعره أو جزء منه[120].

إضافة لأبي الخطاب ابن دحية (ت633هـ/1235م) نزيل تلمسان وبجاية[121] ديوان شعر، جمع فيه ترجمة لشعراء المغرب بعنوان المطرب من أشعار أهل المغرب[122]، وهو مطبوع ويقع في مجلد واحد كبير الحجم[123]، والجدير بالذكر أن ابن دحية وضع كتابه المطرب استجابة لرغبة سلطان مصر أبي المظفر محمد الكامل، فذكر فيه طائفة كبيرة من أشهر أعلام المغرب والأندلس، والظاهر أنه أراد لكتابه أن يكون صورة واضحة المعالم أمام السلطان والمشارقة للتفوق المغربي والأندلسي، والقدرة الفائقة على الإبداع الذي طالما نفاه عنهم المشارقة[124].

ولابن سبعين المتوفى سنة(668/ 1270م)[125]، وهو نزيل بجاية ديوان زجل، ذكر الغبريني أن له شعرا في التحقيق ومراقي أهل الطريق[126]، ويبدوا أن هذه الثروة الشعرية قد ضاعت ولم يبق منها إلا أبيات قليلة متفرقة، ولكن أزجاله وصلت إلينا، وقد قام بجمعها المستشرق ماسنيون[127].

ومحمد بن عبد الله حافي رأسه (ت680 هـ/1281م)[128] كان من أئمة عصره في العربية، إذ هو أحد النحاة الثلاثة المحمّدين في عصر واحد هو في الإسكندرية، وابن النحاس في مصر، وابن مالك في دمشق[129]، وله شعر جيد منه:

ومعتقد أن الرياسة في الكبر فأصبح ممقوتا بها وهو لا يدري

يجر ذيول الكبر طالب رفعة ألا فأعجبوا من طلب الرفع بالجرّ [130]

أما بالنسبة للرثاء لم يكن من طبيعة شعرائنا، حيث لم نجده في هذه الفترة، وحتى بعدها بنحو قرنين من الزمان، إلا في أولئك الشعراء الذين اتصلوا بالأندلس فقلدوها[131].

5- خاتمة:

ظهر خلال العهد الموحدي مجموعة من الأدباء والشعراء والنحويين والمصنفات التي تركت أثرا واضحا في الرصيد الأدبي، من دواوين شعرية ونثرية وتراجم وشرحات أدبية، ومصنفات لغوية والأراجيز، والردود والتنبيهات ومقامات ورسائل وكتب الأمثال الغزيرة الفوائد.

امتز الجو العام للجزائر خلال العهد الموحدين بالنشاط الثقافي، والازدهار الفكري، وقد ظهر ذلك من خلال المراكز الثقافية، والاهتمام المشترك من الرعية والطبقة الحاكمة بالجانب الثقافي اللغوي والأدبي، والرحلات العلمية.

ظهرت مجموعة من المصنفات في عهد الموحدين لم نجدها في عصر المرابطين، وهي كتب الإكمال، الكتب الجامعية، كتب الاختصارات، وذلك في اللغة والنحو والأدب، ولعل انتشار هذه الأنواع عائد إلى تطور التفكير في التصنيف، والرغبة في وضع مصنفات تتصف بالسهولة واليسر في التلقي والتعليم.

تبلور الفكر والثقافة في جزائر الفترة الموحدية، مستمداً من الوحدة الحاصلة، والاتصال المستمر بالأندلس، والمغربين الأقصى والأدنى" تونس"، والتأثير المشرقي وهو ما يوجز العلاقات الثقافية مع مختلف الأقطار الإسلامية، حيث ربطت الجزائر علاقات روحية تمثلت في الجانب الديني المرتبط سواء بالطرق الصوفية أو بالميل والولاء للمدرسة سواء الشرقية أو الأندلسية.

كما شهدت الحياة العلمية، مختلف المجالس، وعقد المناظرات العلمية والأدبية، حيث فتحت قصور الولاة في بجاية وتلمسان أبوابها لكل المناظرات، مما جعل الفترة من أغنى فترات التاريخ بالعلماء والأدباء، والمناظرات المتنوعة، فرفعت المستوى العلمي للفقهاء وأثارت حماس الشعراء والأدباء.

وأكبر دليل على ازدهار الحركة الادبية واللغوية في العهد الموحدي بالجزائر، هو العدد الكبير من علمائها وأدبائها، والعدد الضخم من المؤلفات في جميع العلوم والفنون، وهذا ما نسميه النبوغ الفكري والمساهمة الفعلية والرائدة للجزائر في تلك الفترة.

الهوامش:

(1) مالك بن نبي: وجهة العالم الاسلامي، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، دمشق، 2002، (ص34).

(2) فاتن كوكة: التصنيف اللغوي والأدبي في عصري المرابطين والموحدين، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012، (ص19).

(3) حكمة علي الأوسي: الأدب الأندلسي في عصر الموحدين، مكتبة الخانجي وجامعة بغداد، 1976، (ص34-35)

(4) ابن خلدون عبد الرحمن: المقدمة، تحقيق وتعليق عبد السلام الشدادي، مطبعة خزانة ابن خلدون، الدار البيضاء، (ط1)، 2005، المغرب، (ج3)، (ص336).

علم البيان: هو من العلوم اللسانية لأنه متعلق بالألفاظ وما تفيده وتقصد بها الدلالة عليه من المعاني.**ابن خلدون: المقدمة، (ج3)، (ص244).**

الأدب: هو الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم. **ابن خلدون: المقدمة، (ج3)، ص248.**

(5) عبد كنون: النبوغ المغربي، في الأدب العربي، دار الكتاب اللبناني، (ط2)، 1961، (ج1)، (ص126).

(6) محمد طمار: تلمسان عبر العصور، دورها في سياسة وحضارة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، (ص75).

(7) بلقاسم فيلالي: التعليم والدعوة الموحدية، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003- 2004، (ص148).

(8) ابن تومرت المهدي: أعز ما يطلب، تحقيق عبد الغني أبو العزم، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، المغرب، 1997، (ص60).

(9) عبد المجيد النجار: المهدي ابن تومرت، دار الغرب الإسلامي، (ط1)، 1983، بيروت، لبنان،، (ص169-170).

(10) مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، (ص274).

(11) شقرون محمد: مظاهر الثقافة المغربية، في القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر، مطبعة الرسالة، الرباط، 1982م، (ص205).

(12) نفس المرجع والصفحة.

(13) **النحو:** هو استنباط قوانين ملكة الكلام وقواعد تسيرها ويلحقون الأشياء بها بالأشباه، ثم رأوا تغيير الدلالة بتغير هذه الحركات، فاصطلحوا على تسميتها إعرابا، فصارت كلها اصطلاحات خاصة بالعرب فقيدوها بالكتاب وجعلوها صناعة مخصوصة واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو. **ابن خلدون: المقدمة، (ج3)، (ص237-238).**

[14] **النثرهو** كلام غير موزون وفيه سجع والمرسل، ويقصد بالسجع هنا اتفاق آخر الحرف في القطعة النثرية، وهو يشبه القافية في الشعر ومنها المراسل الذي يطلق على الكلام إطلاقا ولا يقطع أجزاء. **ابن خلدون: المقدمة، (ج3)، (ص272)**.

[15] عبد الهادي حسيس: موقف يعقوب المنصور من الظاهرية، مجلة دار الحديث الحسنية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، العدد2، 1981م، (ص315-316).

[16] حكيمة إملولي: الأشكال النثرية في الأدب المغربي القديم "العهد الموحدي نموذجا" مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009، (ص39).

[17] الغبريني أحمد: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (ط2)، 1981م، (ص225).

[18] ابن خلكان شمس الدين: وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1972م، (ج4)، (ص385)؛ **وعادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، نشر مؤسسة نويهض الثقافية، (ط4)، 1983م، (ص350)**.

[19] الذهبي محمد بن أحمد: العبر في خبر من غبر، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، 1985م، (ج3)، (ص69-70)؛ وعادل نويهض: المرجع السابق، (ص350).

[20] الصفدي صلاح الدين: الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط1)، 2000م، (ج 4)، (ص273).

[21] ابن خلكان: المصدر نفسه، (ج4)، (ص385)؛ **وإسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين، أسماء المؤلفين و آثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، سنة1951م، (ج 2)، (ص98)**.

[22] أنظر: العبر، (ج3)، (ص70).

[23] أنظر: وفيات الأعيان، (ج4)، (ص385) ويقول عنه الصفدي أنه سلك فيه نفس مسلك أبي العلاء المعري في" رسالة الغفران" لكنه ألطف مقصدا وأعذب عبارة. **أنظر: الوافي، (ج4)، (ص273-274)**.

[24] للمزيد انظر ابن قنفذ أحمد بن حسن: أنس الفقير وعز الحقير، نشر وتصحيح، محمد الفاسي وأدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، مطبعة أكدال، الرباط، 1965م، (ص99)

[25] الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

[26] ابن عبد الملك المراكشي: ابن عبد الملك: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الثامن، تحقيق محمد بن شريفة، الرباط، منشورات أكاديمية المملكة المغربية، 1984، السفر الرابع، (ص15-156) ؛ **وعبد القادر بوباية: إسهام العلماء الأندلسيين في الحركة العلمية بتلمسان خلال القرن 7هـ/13م، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران، الجزائر، العدد2، 2011م، (ص165)**.

[27] ابن عبد الملك المراكشي: المصدر السابق، السفر الثامن، القسم الأول، (ص356-357).

[28] الغبريني: المصدر السابق، (ص319).

[29] ابن الأبار القضاعي: التكملة لكتاب الصلة، نشر فرانسيسكو قوديرا، مطبعة روخس، مدريد، 1886م، (ج2)، (ص753-754).

[30] ابن القاضي شهبة: طبقات النحاة واللغويين، تحقيق محسن غياض، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1984م، (ص237.)

(31) ابن الأبار: التكملة، (ج2)، (ص754).

(32) الغبريني: المصدر نفسه، ص228؛ **والذهبي: تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط18)، 1955م.، (ج4)، (ص1420).**

(33) كان حضر ابن دحية والتاج الكندي عند الوزير ابن شكر فتناظرا، وأورد ابن دحية حديث الشفاعة، فلما وصل إلى قول الخليل عليه السلام" إنما كنت خليلا من وراء وراء" فتح ابن دحية الهمزتين فقال الكندي" وراء وراء بضم الهمزتين" فعسر ذلك على ابن دحية، فصنف في هذه المسألة كتابه الصارم، وبلغ ذلك الكندي فعمل مصنفا سماه"نتف اللحية من ابن دحية محمد". **مقدمة محقق كتاب: المطرب من اشعر أهل المغرب، تحقق إبراهيم الابياري آخران، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، 1955، ص؛ وعبد الله كنون: المرجع السابق، (ج1)، (ص161).**

(34) العماد الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، قسم المغرب، الدار التونسية للنشر، (ط2)، 1986م، (ج2)، (ص341).

(35) نفس المصدر والصفحة؛ **والحاج محمد بن رمضان شاوش: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان، عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م، (ص459).**

(36) ابن القاضي أحمد: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1974م، ج1، ص138؛ **و إبراهيم حركات: مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن15/9م، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م، (ج1)، (ص139).**

(37) ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1993م، (ج2)، (ص274) ؛ **والحاج محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق، (ص459).**

(38) الغبريني: المصدر السابق، (ص74) أما في الديباج المذهب اسمه الواعي في اللغة وهو نحو خمسة وعشرين سفرا. **ابن فرحون ابراهيم: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، 1996م.**

(39) ابن الأبار: التكملة، (طبعة مدريد)، (ج2)، (ص648).

(40) ابن عبد الملك المراكشي: المصدر السابق، السفر الثامن، (ص260).

(41) عبد الحميد حاجيات: تلمسان مركز الإشعاع الثقافي في المغرب الأوسط، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد الأول، 1993، (ص37).

(42) ابن عبد الملك المراكشي: المصدر السابق، السفر الثامن، ص(260).

(43) ابن أبي زرع الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منور، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1972م، (ص207).

(44) من الرسالة السادسة والعشرون إلى الرسالة الرابعة والثلاثون كلها بخط يده. مجموع رسائل موحدية، اعتنى بإصدارها، لفي بروفنسال، (ص149-ص 228).

(45) الغبريني: المصدر السابق، (ص85)؛ **و ابن عبد الملك المراكشي: المصدر السابق، السفر الثامن، (ص260).**

(46) ابن الأبار: التكملة، (طبعة مدريد)، (ج2)، (ص33)؛ **وعادل نويهض: المرجع السابق، (ص337).**

(47) ابن الزبير أحمد: صلة الصلة، تحقيق ليفي بروفنصال، المطبعة الاقتصادية، الرباط، المغرب، 1938م، (ص217-218).

(48) ابن الأبار: التكملة، (طبعة مدريد)، (ج2)، (ص737).

(49) المصدر نفسه، (ج2)، (ص385-386.)

(50) ابن الأبار: التكملة، (طبعة مدريد)، (ج2)، (ص384).

(51) الغبريني: المصدر السابق، (ص135).

(52) رابح بونار هامش عنوان الدراية، (ص205).

(53) السملالي: المرجع السابق، (ج4)، (ص184.)

(54) الحفناوي محمد: تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م، (ج2)، (ص396).

(55) ابن عبد الملك المراكشي: المصدر السابق، السفر الثامن، (ص318).

(56) أبو زيد الفازازي: المعشرات الحبية والنفحات القلبية واللفحات الشوقية الحبية، تحقيق علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، (ط1)، 2000، المقدمة، (ص8).

(57) أنظر: الذيل والتكملة، السفر الثامن، (ص324)؛ **والسملالي: المرجع السابق، (ج4)، (ص187).**

(58) ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للمغرب الإسلامي، تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (ط1)، 1990م، (ص91).

(59) الزركلي خيرالدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2006م، (ج8)، (ص155)؛ **وإبراهيم حركات: مدخل إلى تاريخ العلوم، (ج1)، (ص128).**

(60) القفطي جمال الدين: إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، (ط1)، 1986م، (ج2)، (ص140).

(61) الغبريني: المصدر السابق، (ص225).

(62) ابن عبد الملك المراكشي: المصدر السابق، السفر الأول، (ص464-465.)

(63) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، (ط1)، 1986م، (ج7)، (ص280-281) وفي بعض النسخ الحسين. **رابح بونار: هامش عنوان الدراية، (ص228).**

(64) ابن العماد: المصدر نفسه، (ج7)، (ص281).

(65) أنظر: عنوان الدراية، (ص228.)

(66) المقري أحمد: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م، ج3، (ص136-137)؛ **وابن العماد: المصدر السابق، (ج7)، (ص281).**

(67) عبد الله كنون: المرجع السابق، (ص153-154).

(68) الغبريني: المصدر السابق، (ص229).

(69) هو أبو الحسن الخطاب بن أحمد بن عدي بن خطاب بن خليفة بن عبد الله بن الوليد بن أبي الوليد. **الغبريني: المصدر السابق، (ص271).**

(70) الحفناوي: المرجع السابق، (ج2)، (ص333-335).

[71] يحي بن خلدون: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تحقيق عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، 1980، (ج1)، (ص104).

[72] ابن أبي العيش التلمساني: التذكرة في قبول المعذرة، وفيما جاء في العفو عند المقدرة، تحقيق عبد الرحمن بن محمد الهيباوي، منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، المغرب، (ط1)، 2008م، (ص18).

[73] نسبة إلى مدينة برشانة، وهي حصن من حصون بسطة في ناحية جيان، وجيان هذه مملكة جليلة، بوسط الأندلس، معروفة بالمحارث والأخشاب، وهي بين غرناطة وطليطلة ومرسية.**ابن سعيد: المغرب، (ص49).**

[74] أحد كتاب الدولة الموحدية كتب ليعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ثم لابنه الناصر ثم لابنه المستنصر، توفي عام611هـ/1213م . **الحاج محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق، (ص468).**

[75] الرسالة تبدأ بـ"يا سيدي ولا يُنادى غيرُ الكرام، وعمادى ولا يُعتمد إلا على من يصرِفُ صروف الأيام نداء من يمت بالجوارِ القديم، ويشفعُ بنسبِ الأدب الذي لا يرعاه إلا كريم، مع ولاء لو والى به الصباح ما غَرَبَ عن ناظره، وصفاء لو صافى به الدهرَ ما كدَّرَ من خاطره" .**ابن سعيد: المغرب، (ج3)، (ص409).**

[76] الغبريني: المصدر السابق، (ص197).

[77] ابن صاحب الصلاة: المن بالإمامة، تحقيق عبد الهادي التازي، دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت، لبنان، السفر الثاني، 1987، (ص98-102)؛و **محمد بن تاويت: أصداء في الأدب الموحدي، مجلة دعوة الحق، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، المغرب، السنة11، العدد9– 10، غشت/ جمادى الأولى 1968، (ص95).**

[78] ابن أبي زرع: المصدر السابق، (ص203).

[79] عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط2)، 2005م، (ص158).

[80] هو الفقيه الشاعر أبا عبد الله محمد بن أبي العباس التيفاشي. **العماد الأصفهاني: المصدر السابق، ج1، (ص128- 129)؛ وبن خلكان: المصدر السابق، (ج 3)، (ص239).**

[81] الغبريني: المصدر السابق، (ص73).

[82] فاتن كوكة: المرجع السابق، (ص329).

[83] المقري: نفح الطيب، (ج3)، (ص108-109)؛ **والحاج محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق، (ص462- 463).**

[84] ذكر أولاد عبد المؤمن ستة عشر ذكرا وأشار أن محمدا هو أكبر ولده، لا عبد الله .**عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، (ص140)، وذكر ومجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق سهيل زكار وعبد القادر زمامة، نشر دار الرشاد الحديثة، ط1، الدار البيضاء، 1979**، أن عدد أبنائه الذكور نحو سبعين.

[85] ديوان الأمير أبو الربيع سليمان بن عبد الله، تحقيق محمد بن تاويت وآخرون، منشورات كلية الآداب، الرباط، دت، (ص6).

[86] ديوان الأمير أبو الربيع: المصدر نفسه، (ص12)؛ وعبد الله كنون: المرجع السابق، (ج1)، (ص168).

(87) ابن سعيد المغربي: ابن سعيد: الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار المعارف، مصر، (ط2)، 1967م، (ص131-134) .اعتمدنا على هذا الديوان خلال البحث. وقد جمع ديوان شعره كاتبه محمد بن عبد ربه المالقي.**عبد الله كنون: المرجع السابق، (ج1)، (ص168).**

(88) فاتن كوكة: المرجع السابق، (ص308).

(89) ديوان الأمير أبو الربيع: المصدر السابق، (ص79).

(90) أبو عبد الله محمد بن عبد ربه المالقي، وله كنية أخرى هي أبو عمرو ذكرها ابن الأبار في تحفة القادم، من أهل الجزيرة الخضراء، وهو حفيد ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد، له رحلة إلى مصر لقي فيها ابن سناء الملك، وله قدم راسخة في النظم والنثر، سكن مالقة، وكتب لواليها المعروف بالمنتظر وهو أبو الربيع سليمان الموحدي، ونحله كثيراً من شعره. **ابن الأبار القضاعي: تحفة القادم، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط3، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، 1989، (ص135).**

(91) فاتن كوكة: المرجع السابق، (ص309).

(92) علي إبراهيم الكردي: الشعر العربي بالمغرب في عهد الموحدين، موضوعاته ومعانيه، دار الكتب هيئة أبو ضبي للثقافة والتراث، 2010، (ص8).

(93) عبد الله كنون: المرجع السابق، (ج1)، (ص168).

(94) ابن الأبار: التكملة، (طبعة مدريد)، (ج2)، (ص568). وقد ترجم له العديد من المؤلفين منهم الذهبي في كتابه العبر، ومعجم البلدان لياقوت الحموي وتاريخ ابن عساكر وغيرهم.

(95) ابن الأبار: التكملة، (طبعة مدريد)، (ج2)، (ص56)؛ وابن العماد: المصدر السابق، (ج6)، (ص330).

(96) ابن الأبار: التكملة، (طبعة مدريد)، (ج2)، (ص568).

(97) الذهبي شمس الدين: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985م، ج20، (ص520).

(98) ابن خلكان: المصدر السابق، ج1، (ص62).

(99) الغبريني: المصدر السابق، (ص55).

(100) عادل نويهض: المرجع السابق، (ص241).

(101) الغبريني: المصدر السابق، (ص76-77).

(102) نفسه، (ص78-79).

(103) المقري: المصدر السابق، ج7، (ص143).

(104) مختار حبار: شعر أبي مدين التلمساني، الرؤيا والتشكل، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

(105) الغبريني: المصدر السابق، (ص280).

(106) عادل نويهض: المرجع السابق، (ص203-204).

(107) وفهم المقري هنا إذ أن العبدري لما حل بمدينة قسنطينة سأل من لقيه: "وهو الحسن بن بلقاسم ابن باديس" عن الأديب أبي علي حسن بن علي بن عمر القسنطيني، فذكر ابن بلقاسم أنه أدرك الفكون طفل صغير، ولكنه لايحفظ عام ولادته أو وفاته.**نفح الطيب، (ج2)، (ص483).**كما أخطأ ابن القاضي المراكشي عندما قال أخذ عنه العبدري، وربما قام ابن القاضي بالنقل عن المقري. **درة الحجال، (ج1)، (ص236).**

(108) الغبريني: المصدر السابق، (ص280)؛ وعادل نويهض: المرجع السابق، (ص203-204).

[109] عمار هلال: العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية، فيما بين القرنين9-20م/3–14هـ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، (ص152).

[110] الغبريني: المصدر السابق، ص281؛ **ومبارك الميلي: المرجع السابق، (ج2)، (ص337).**

[111] ابن القاضي: المصدر السابق، (ج1)، (ص236)؛ **والمقري: المصدر السابق، (ج2)، (ص483).**

[112] الحفناوي: المرجع السابق، (ج2)، (ص128).

[113] العبدري: الرحلة المغربية، تحقيق بن جدو، مطبعة البعث، قسنطينة، (ط1)، 1964م، (ص30-35).

[114] السملالي: المرجع السابق، (ج3)، (ص138).

[115] ابن الأبار: التكملة، (طبعة مدريد)، (ج2)، (ص585)؛ **و ابن الأبار: وتحفة القادم، (ص185).**

[116] المقري: المصدر السابق، (ج4)، (ص468).

[117] أبو زيد الفازازي: آثار أبي زيد الفازازي الأندلسي، نصوص أدبية من القرن السابع الهجري جمعها بعض تلاميذه في حياته، تحقق عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار قتيبة، بيروت، ط1، 1991، (ص16-18)؛ **والزركلي: المرجع السابق، (ج3)، (ص342).**

[118] أبو زيد الفازازي: المصدر السابق، (ص15-16).

[119] ابن عبد الملك: المصدر سابق، السفر الثامن، (ص 324)؛ والسملالي: المرجع السابق، (ج4)، (ص187).

[120] فاتن كوكة: المرجع السابق، (ص316).

[121] الغبريني: المصدر السابق، (ص228).

[122] المقري: المصدر السابق، (ج2)، (ص104).

[123] حقّقه الأستاذ إبراهيم الأبياري، والدكتور حامد عبدالمجيد، والدكتور أحمد أحمد بدوي، وراجعه الدكتور طه حسين، **دار العلم للجميع، بيروت، المطبعة الأميرية 1955.**

[124] ابن دحية: المطرب، (ص145).

[125] بو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد المرسي الرقُوطي المعروف بابن سبعين، ويلقب بقطب الدين، وهو متصوف، فقيه، أحب حكمة والنباهة، رحل من مرسية إلى بر العدوة، واستوطن بجاية، وتجول في بلاد المغرب، وانقطع إلى طريقة التصوف، ثم رحل إلى المشرق، وذاع صيته، توفي في مكة المكرمة. **ابن الخطيب لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، (ط1)، القاهرة، مصر، 1974، (ج4)، (ص31).**

[126] الغبريني: المصدر السابق، (ص209).

[127])Massignon, Louis R- ecueil de text Inedites concernante I`histoire La mystique en pay D`islam, Paris; 1929.

[128] لقب بالحافي رأسه لأنه أقام مدة مكشوف الرأس، وقيل لحفرة كانت في رأسه، وقيل رآه رئيس في الثغر فأعطاه ثيابا جددا لبدنه، فقال هذا لبدني ورأسي حاف وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر، الملقب بجمال الدين التلمساني الشهير بحافي رأسه الزناتي أصلا، ولد بتلمسان عام606هـ/1209م، وقيل ودرس على يد علماء العهد الموحدي كمحمد بن منداس، وعبد الرحمن بن الزيات، ثم ارتحل إلى المشرق، فنزل مصر واستقر بالإسكندرية، وتصدر لإقراء اللغة العربية، فتخرج عليه طلبة كثيرون، منهم تاج الدين الفاكهاني، وكانت وفاته عام 680هـ/1281م. **عادل نويهض: المرجع السابق، (ص119).**

[129] الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2000م.، (ج3)، (ص290).

[130] ابن شاكر: فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (ج2)، د ت، (ص455) .

[131] محمد بن تاويت: المرجع السابق، (ص94).